

# يوكو أوجاوا، وأحدث رواية لعام ٢٠١٩ في (حذاء لك)

هبة الله الغلابيني

يوكو أوجاوا روائية يابانية تواجه قسوة الواقع بمخيلة طفولية، هي من مواليد ١٩٦٢.

تستعين يوكو بالرمزية والسورالية في نصوصها، كما تحذو حذو الروائي ابن وطنها (هاروكي موراكامي) وطريقته في الغموض والإثارة. نالت جائزة أوكوتاجاوا، أرفع الجوائز اليابانية على روايتها (الحمل). صدر لها عن دار الآداب (حوض السباحة) و(غرفة مقابلة لرجل مريض).

وتعد رواية (حذاء لك) آخر رواية لها، أرخت الطبعة الأولى منها عام ٢٠١٩.

تبدأ الراوية (لم تذكر اسمها طوال الرواية) بالحدث عن عملها، وهو العمل الذي أحبه كثيراً، وأتقنه كثيراً بعد أن جريت الكثير من الأعمال السابقة. عملها الجديد هو بمخبر للعينات، تقوم فيه بتصنيف الأوراق المهمة، والضرب على الآلة الكاتبة، والرد على الاستعلامات الهاتفية. شخصان فقط يعلمان فيه هي والسيدي ديشيمارو، الذي هو، في أن معاً (المدير والمتخصص بالعينات). وتؤكد المساعدة الشابة مدى ارتياحها بالمخبر وتعلقها به، وتصرح بأنها تفضل البقاء فيه بقية حياتها.

وتتحدث عن عملها السابق في مصنع مرببات، والذي ارتبط بحادثة الأيمة جعلتها تفتق جزءاً من جسمها، وذلك عندما كانت تقوم بتنظيف الزجاجات، حشرت قطعة لحم من طرف ينصر يدها اليسرى، وسال الدم مع عصير الليمون، مخلقاً جرحاً في أعماق نفسها، حيث اختل التوازن في حياتها ومسيرتها اليومية، فتركت المصنع متوجهة من الريف إلى المدينة تبحث عن عمل جديد.

وأثناء توجهها لشوارع المدينة النظيفة والهادئة، لغت انتباهها بناء ضخم بطوايق فلانة، وله شرفات صغيرة، وثمة إعلان صغير ملصق على عمود أجرة في المدخل:

(نبحث عن عاملة مكتب، تساعد في تحضير العينات).

وكان أول لقاء لها مع السيدي ديشيمارو، الذي أصبح رب عملها، وبدأ يعلمها طريقة توديق العينات!

ومخبر يوشيمارو كان فريداً من نوعه، مهمته حفظ الأشياء التي تتعلق بمشاكل المرأة الشخصية، أشياء تشكل ذكرى إما جميلة أو بائسة يسعى للتخلص منها. وهذا العمل لا علاقة له بالسياسة أو الاقتصاد أو الفن، كما لا في الأمر أنه يمكن للسيدي ديشيمارو أن يقدم إجابات ونصائح حول مشاكل الزنايين، ويتلقى من خلال ذلك مبلغاً مالياً يتناسب مع العمل المنجز. وأهم شرط لهذا العمل هو الإخلاص والتمتع بالسرية وعدم إهمال شئ حتى أصغر العينات وأكثرها تقاهة.

أما بالنسبة إلى السكن، فكان قديماً منزلاً لفتيات جامعات شابيات منذ عشرات السنين، وانخفض به عدد المقيمت بالترتيب، وأحياناً يطرق غامضة، وشاخ كل شئ، وأصبح المبنى خالياً إلا من سيدتين مستنيتين، إحداهما عازقة بيانو، استمرت بالعيش فيه من دون أن يكون لهما أي علاقة بعمل المخبر وطريقة حفظ العينات.

وتبدأ الحبكة في الرواية عندما يطلب السيدي ديشيمارو من بطلة القصة أن تتبعم إلى صالة الحمامات في آخر الطابق الأرضي، حيث المكان في حالة جيدة، فالرايا والصنابير والبلاط الأزرق نظيفة. كان قاع المغطس جافاً فيها مغطى بطبقة من المسحوق الأبيض، وكانت رائحته موحشة يعيق فيها المكان بمرته.

في هذا المكان الهادئ التنظيف حصل لقاء عاطفي وجسدي استثنائي وفريد من نوعه بين المدير والمستخدمته، مهد له ديشيمارو بإهداء غريمته حذاء من الجلد الأسود، بسيطاً، لكنه متقن الصنع، يزينه شريط أبيض أسود مثبت على مشط القدم، والكعبان يرتفعان مستقيمتين، رفيعان وقابلتان.

أخبرها في تلك الليلة أن تقابليها في العمل وإخلاصها، كانا سبباً في دفعه لأن يهديها هذا الحذاء، عربون شكر لها، والترحم من قديمها حذاءها القديم بطريقة رومانسية، والسيها الحذاء الجديد وكأنه يقوم بطقس محدد سلفاً، وطابق الحذاء قديمها تماماً، حيث استطاع (عالم طبيعة) أن يعرف مقاس قديمها من نظرة واحدة، وطلب منها طلباً غريباً، أن تمننني فيه جيئة وذهاباً داخل مغطس الحمام محدثاً قرعة متقطعة، ضمنها حجم قاعة

أنيل تلو

أقطن بدمشق مجاوراً لدرسة من مدارس وطننا الحبيب سورية، ويتأينني شعور حماسي لا يوصف وإحساس بالفخر والزهو لا يقاسان، كلما استمعت إلى النشيد العربي السوري عندما يرددته طلبتنا الأحباء صبيحة كل يوم أثناء انتظامهم في الباحة قبل الدخول إلى الصفوف، في حين تدمع عيونهم وهم يؤدون التحية إلى علم بلادهم، وتفرهم روح البراءة والانتماء المبرك لحاضنة مكانية وأثرية اسمها: «الوطن السوري».

وهم الذين نتمنى لهم أن يشهدوا أياماً أحلى من أيامنا، وظروفاً أفضل من ظروفنا، حتى يتمكنوا من الاستمرار بتقدم سوريتنا الغالية ورفعة شأنها، وقد أوحى في هذا الشهيد كتابة هذه المقالة، لتذكير كرام القارئات والقراء بما نسوه، وتعريفهم بما لا يعرفونه، علماً أن بعض المعلومات الواردة قد تحتاج إلى تصحيح، راجياً ممن يعرف الأصح أن يعلن بذلك.

كل دولة من دول العالم نشيد وطني خاص بها، وهو عبارة عن قصيدة وطنية ذات معان عميقة وقوية، ولها تأثير شديد على الأمة، وترافقها الألحان العسكرية الحامسة، يهدف النشيد الوطني إلى إثارة روح الوطنية والولاء بين أوساط مواطني البلد، ويؤدى في المناسبات والمهرجانات العامة الرسمية والاجتماعات الدولية والبطولات الرياضية، وتتخذ الأناشيد الوطنية أشكالاً مختلفة، فبعضها يشيد بالملك أو الملكة أو الإمبراطور، وبعضها يرمز إلى وحدة الأمة وقوتها، لكنها كلها تدعو إلى رفعة شأن الوطن وتقدمه وإندهاشه.

يعرف النشيد العربي السوري الوطني للجمهورية العربية السورية بـ: «حماة الديار» نسبة إلى الكلمتين اللتين يبدأ بهما، ونصه الكامل هو:

حماة الديار عليكم سلام أبى أن تدلّ النفوس الكرام  
عربن العروبة بيت حرام وعرش السَّموس  
حتى لا يضام

ربوع الشام بروح العَلا، تحاكي السماء بعالي السنأ  
فأرض رَهت بالشَّموسِ الوضا، سماء عمرك أو كاسما

رفيق الأمانى وحقق الفؤاد، على علم ضمَّ شَمَل البلاد  
نشيد الحرية، والنشيد الوطني السوري



«حماة الديار»، وبعد حادثة الانفصال الأليمه، جرى الرجوع إلى نشيد «حماة الديار» نشيداً وطنياً رسمياً للجمهورية العربية السورية. في حفل افتتاح دورة الألعاب الأولمبية في العاصمة الصينية بكين، جرى عزف كل الأناشيد الوطنية للدول المشاركة وعددها مئتان وخمسة أناشيد، وكان ممن استمع لها باحثٌ موسيقي بريطاني أعلن بعد دراسة قام بها أن النشيد الوطني السوري هو أجمل الأناشيد الوطنية في العالم كلمات وألحاناً، وفي هذا فخر لسورية وزهو لسوريين.

الوليد هو: «الوليد بن عبد الملك بن مروان» سادس خلفاء الدولة الأموية بدمشق. الرشيدي هو: «هارون الرشيد» خامس خلفاء الدولة العباسية في بغداد.

نظّم النشيد الوطني السوري عام ١٩٣٢ الشاعر السوري «خليل مردم بك» (١٨٩٨ - ١٩٥٩) تخليداً لمجد العرب، واختير ليكون نشيداً لسورية منذ ذلك العام، وترد على أسس السوريين أن لنحته الموسيقي اللبناني «محمد سليم قنديل» (١٨٩٩ - ١٩٨٥) مع أخيه أحمد، بعد إطلاق مسابقة لتلحينه دعا إليها الرئيس السوري محمد علي العابد عام ١٩٣٦ لاختيار أفضل لحن، وضمت المنافسة ستين متسابقاً، وبعد أن رفضت لجنة التحكيم اللحن في البدء، عرضا لنحتهما على رئيس مجلس النواب فارس الخوري، الذي طلب منهما تعليمه لتلاميذ المدارس، وسرعان ما انتشر اللحن بين السوريين، وتبنته الحكومة السورية، وتم اعتماده رسمياً نشيداً وطنياً لسورية عام ١٩٣٨، وكافأت محمد قنديل بمنحه وسام الاستحقاق السوري المذهب.

في أثناء فترة الوحدة مع الشقيقة مصر العربية بين عامي ١٩٥٨ - ١٩٦١، توقف استخدام هذا النشيد، واستبدل بنشيد آخر هو مزيج من النشيد الوطني المصري آنذاك المعروف باسم: «نشيد الحرية»، والنشيد الوطني السوري

## كلمة السر

أ	ح	ب	ب	ت	ك	ع	ت	ح	ت	ر	!
ح	أ	م	ش	ي	م	ع	ل	ب	أ	ل	
ن	و	ق	د	أ	د	س	ت	ر	ج	ع	س
ي	ذ	ك	ر	ي	ا	ت	ي	د	ا	ي	م
ن	و	ا	ل	ت	ي	ت	ح	ط	ل	ل	د
ي	ر	م	ا	د	أ	ب	ق	ل	ب	ي	ي
ا	ل	م	ح	ت	ر	ق	ة	س	ط	ا	ن
ف	ي	ا	ل	ش	و	ا	ر	ع	ا	ل	ت
ص	ا	ر	ت	ي	أ	ك	ل	ص	و	ف	ي
ت	ا	ئ	هـ	أ	ق	ط	ر	ة	ف	و	ق
ا	ل	م	م	ز	ق	ة	ا	ل	م	ط	ر
ب	ح	ج	م	ي	ا	ل	خ	ا	و	ي	ة

**كلمة السر من ١٥ حرفاً:**  
**شاعر سوري**

**(أحببتك بحجم حنيني إلى مدينتي الممزقة .. أمشي تأتياً في الشوارع الخاوية تحت المطر .. وقد أسترجع مع كل قطرة تحط فوق رأسي ذكرياتي المحترقة والتي صارت رماداً يأكل قلبي).**

## كلمات متقاطعة

أضغى،	صمودي:
١- شاعر سوري راحل- حرف عطف.	١- ممثل سوري- أحصى.
٢- دولة أميركية- عتبّ.	٢- مرشده- مدينة في ريف دمشق.
٣- نعم بالأجنبية (م)- قلب- مريض.	٣- جدتها في أعموم- ربّط- إطرأ.
٤- ضروري- رب- نافية.	٤- يتعب- دولة عربية.
٥- يحرك- ظهر- تعترف (م).	٥- وواع- أخيف (م).
٦- سئم- حبلى - والد (م).	٦- خاصتي- مسافر (م)- ضمير منفصل (م).
٧- في الوجه- بندقية- جدما في زرياب.	٧- جدتها في جاكيت- مساعده (م)- ضمير منفصل (م).
٨- كسول ومتعب- اسم موصول.	٨- بسط- قوام.
٩- متشابهان- مزامير- آلة موسيقية.	٩- حروف متشابهة- خاصتهم.
١٠- يصده - أسد.	١٠- شهر ميلادي- من أجزاء الوجه.
١١- رجس- متشابهان- من الأقارب.	١١- سكران- مدفن- أسرع.
١٢- مفن مصري.	١٢- ممثلة مصرية.

١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

الجل السابق:

١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
ا	ع	ل	ا	ا	ا	ل	ا	س	و	ا	ن
٢	م	ب	ا	ر	ز	هـ	ل	م	س	و	س
٣	ر	ب	ا	و	ر	م	ا	ي	ر	س	س
٤	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ف
٥	م	ن	د	د	ر	ب	هـ	ع	ر	ش	س
٦	ي	ر	ر	ي	ح	س	ا	م	ر	ع	ن
٧	ر	ج	ي	م	ر	ي	ع	ر	ي	ب	ب
٨	ل	ل	ق	ل	ح	ر	ر	ر	ر	ا	م
٩	ا	ر	م	ن	ا	هـ	ف	ل	ل	ن	ن
١٠	ي	ا	ي	ا	ر	ر	ن	ا	ا	ا	ا
١١	ف	ا	س	ي	ح	ز	م	ل	ل	ل	ل
١٢	م	ل	ا	م	ج	ا	ز	م	ق	ل	ل

اليوم	غدأ
دمشق ٤/٣٨	٥/١٠
حمص ٥/١٠	٤/١٠
حلب ٥/١٥	١/١٠
اللاذقية ١٠/١٨	٧/١٤
السويداء ٥/١٣	٢/٧
الحسكة ٨/١٥	٣/١٥

## من هو؟

**فنان سوري، إذا جمعت الأحرف:**

٣ + ٧ + ٩: من البقول.

٥ + ٦ + ٨: زعيم.

٢ + ١ + ٤: جاهل القراءة.

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

الجل السابق: سعيد صالح